

المجتمع المدني: دراسة في المرجعية الفكرية لنشأة وتطور المفهوم Civil Society: A Study in the Intellectual Reference for the Origin and Development of the Concept

سويكي صباح¹، باري عبد اللطيف²

¹جامعة محمد خيضر - بسكرة، sabah.souiki@univ-biskra.dz

مخبر: الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة

²جامعة محمد خيضر - بسكرة، a.bari@univ-biskra.dz

مخبر: الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة

تاريخ الاستلام: 2025/10/10 تاريخ القبول: 2025/12/20 تاريخ النشر: 2025/12/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المرجعية الفكرية والمحطات التي شهدتها تطور مفهوم المجتمع المدني على مر العصور؛ من التاريخ اليوناني إلى الفترة المعاصرة، فالمجتمع المدني كمفهوم لم يتبلور بشكله الحالي إلا بإسهامات العديد من المفكرين وفلاسفة السياسة خاصة.

لنتوصل الدراسة إلى أن المجتمع المدني من المفاهيم التي تحظى بالدراسة والاهتمام منذ القدم وإلى غاية الوقت الراهن لما يحمل من دلالات وأدوار لمواجهة مختلف تحديات الدول والمجتمعات، والقيام بدور فاعل في السياسات العامة للدول والمساهمة في تحقيق التنمية في مختلف مجالات الحياة.

كلمات مفتاحية: المجتمع المدني، المرجعية الفكرية، التطوع، الدولة، الفعالية.

Abstract:

This study aims to shed light on the intellectual reference and stations witnessed in the development of the concept of civil society throughout the ages; from Greek history to the contemporary period, Civil society as a concept did not crystallize in its current form except through the contributions of many thinkers and political philosophers in particular.

To conclude that civil society is one of the concepts that has received study and attention since ancient times until the present time because of the connotations, roles it carries to confront the various challenges countries and societies.

Keywords: Civil society, intellectual reference, volunteering, state, effectiveness.

المؤلف المرسل: صباح سويكي، الإيميل: sabah.souiki@univ-biskra.dz

مقدمة:

لقد شهدت الدراسات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة السياسية منها اهتماما كبيرا بموضوع المجتمع المدني نتيجة الدور الكبير الذي يضطلع به وي طرح العديد من التساؤلات والانشغالات داخل المجتمع باعتباره فاعل أساس ومهم في الحياة الاجتماعية والسياسية انطلاقا من الأهمية التي يحظى بها فإلى جانب كون منظمات المجتمع المدني فاعل أساس وله دور مهم في المجتمع له تأثير في بارز في السياسة العامة للدولة ويساهم في عملية التنمية وفي تكريس الديمقراطية التشاركية والمواطنة. من خلال الأدوار والنشاطات التي يقوم بها في عدة مجالات على اعتبار أن نشاط المجتمع المدني نشاط تطوعي يهدف إلى تقديم الخدمات الإنسانية، التنشئة الاجتماعية والسياسية.

يعد المجتمع المدني من المفاهيم التي انتشر استعمالها من دولة لأخرى نتيجة لتباين محتوياتها المعرفية ولهذا تعددت واختلفت المدارس المحددة لمضامين المجتمع المدني، وبناء عليه جاءت الإشكالية كالتالي: ماهي المرجعيات الفكرية التي تستند إليها نشأة وتطور المجتمع المدني؟ وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على فرضية أنكل مرجعية فكرية لنشأة المجتمع المدني أساسها العلاقة القائمة بين الأفراد من جهة، وفيما بين الأفراد والدولة من جهة ثانية.

مع تبني المنهج الاستقرائي في الدراسة من خلال تتبع أهم التطورات التي مر بها تشكل مفهوم المجتمع المدني على مر العصور بدء بالمرحلة اليونانية مروراً بالعصر الحديث عند اسهامات ميكيا فيلي وفلاسفة العقد الاجتماعي وصولاً عند الماركسية وما طرحته من أفكار وانتهاء بمساهمة الفكر العربي. وذلك باتباع العناصر التالية

أولاً: المجتمع المدني في الفكر الغربي الكلاسيكي

ثانياً: المجتمع المدني في الفكر الماركسي

ثالثاً: المجتمع المدني في الفكر العربي

على الرغم من الخلفيات العميقة للمجتمع المدني في تاريخ الفكر السياسي إلا أن هناك اختلاف كبير بشأنه. (رحموني، 2017، صفحة 5) فحسب ما يرى جون إهنبيرغ توجد ثلاثة منطلقات فكرية حكمت تطور المجتمع المدني وهي:

التوجه الأول الكلاسيكي؛ وهو التوجه الذي جمع وساوى بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي

أما التوجه الثاني وهو الرأي المرتبط بالحدثة والتنوير الأوربي وجمع بين المجتمع المدني والمصلحة الفردية والمنافسة الاقتصادية الحرة

أما التوجه الثالث الذي أقر المجتمع المدني ميدانا يسهم في ترسيخ الحرية والعمل على تقييد سلطة الدولة ومؤسساتها. (الله، 2020، صفحة 14)

الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني حديث النشأة خاصة في العقود الثلاث الأخيرة إلا أنه هناك إشارات واضحة لهذا المفهوم منذ العصور القديمة وتحديدًا بظهور أفكار أرسطو الذي تكلم عن المجتمع المدني الذي عنى به ذلك الفضاء الاستشاري المتميز عن الأسرة والشعب المتشابه مع الدولة ولكن كانت فكرة المجتمع المدني في فلسفة أرسطو السياسية تختلف عن دلالتها المتعددة (مصطفى، 2020، صفحة 14)

المجتمع المدني وثيق الصلة بالثقافة الفردية في أصولها القديمة وتتبع على المدارس الفكرية والنماذج النظرية المتباينة في محاولتها بناء مفهوم للمجتمع المدني إذ أن هناك مدارس فكرية متعددة ساهمت في بلورة الخلفيات الفكرية الكبرى للمفهوم والتي لا تتفق على توظيف واحد للمجتمع المدني (مصطفى، 2020، صفحة 54)

1. المجتمع المدني في الفكر الغربي الكلاسيكي

يشير استخدام مصطلح المجتمع المدني في المراحل المختلفة للفكر الغربي على القطيعة المتعددة الأنواع مع النظام السياسي والاجتماعي إلى الشكل المدني ككيان مستقل على تحديد مستقبل الدولة وهو بذلك محصلة النقاش القائم في سياقات الفلسفة السياسية الغربية التي اهتمت بهذا المفهوم إلا أن صياغاته الكثيرة من خلال تلك المراحل والاستعمالات المختلفة له تحدد عموماً دور يضبط من خلاله جدلية البقاء أو الزوال لباقي البنيات الأخرى ولم تكن كافية للتعبير عن مضمونه. (حميدي، 2017، صفحة 52)

ويعود الغياب التاريخي للمفهوم في فترات إلى تطور النظرية وتراكم المعرفة الإنسانية كسياق آخر يرجع إليه المجتمع المدني من خلال نقطتين مهمتين أولاً التطور التاريخي وثانياً تاريخ النظرية ذاتها وعودة استعمالها في فترات زمنية متباعدة أي السياق والحاجيات تتغير تاريخياً وتنتج أسئلة جديدة كذلك ارتباطه بمفاهيم جديدة (الديمقراطية التشاركية) حيث يكون المجتمع المدني من أهم العناصر الفعالة فيه (حميدي، 2017، صفحة 53)

وتشكل المفهوم عبر فترات زمنية اقترنت بتطور النظام الرأسمالي وما صاحبه من صراعات فكرية من جهة وتحولات ثورية عبرت عن مراحل انتقال المجتمع الغربي من النظم الاستبدادية إلى اقتصاد السوق والتحولات في المدن والاختراعات العلمية، وكذلك فكر النهضة والإصلاح الديني والديمقراطية.

تعود هذه الفكرة في كتابات سان سيمون وخطابات الثورة الفرنسية وكتابات الموسوعيين التي تمحورت حول نقد المقدس ونظريات العقد الاجتماعي التي شكلت مرحلة مهمة في تاريخ المجتمع الأوروبي، حيث انتقل من الحالة الطبيعية إلى الحالة الاجتماعية في عصر التنوير التي مهدت للثورة وللاستخدام الأول للمفهوم، وناقش كبار المفكرين هوبز، ديدرو، مانتفيل، روسو، هيغل وغيرهم مفاهيم جديدة: الدولة، الوطن

والمجتمع المدني، فيما بعد كانت هذه الأفكار أكثر نضجا واختلفت الرؤى بين المدرسة الليبرالية والمدرسة الماركسية. (حميدي، 2017، صفحة 53)

هناك اتفاق بين مختلف الباحثين في الفكر السياسي على التحولات التي شهدتها المجتمعات الأوروبية خلال القرنين 17 و18 خاصة في فرنسا وإنجلترا وكذلك المناخ الفكري الجديد الذي ساهم فلاسفة التنوير في رسم معالمه الأساسية، وهي بمثابة الإطار العام الذي احتضن ظهور فرضية المجتمع المدني لأول مرة بكيفية واضحة ومتميزة (دني، 2004، صفحة 23)

وكانت أهم نتيجة تمخضت عن هذه التجربة التاريخية على المستوى الفكري وعلى مستوى فلسفات الحكم السياسية هو ما يعرف بنظرية العقد الاجتماعي التي أرسى مبادئها الأولى مجموعة من المفكرين في مقدمتهم توماس هوبز، جون لوك وجان جاك روسو (دني، 2004، صفحة 16) حيث ارتبط مفهوم المجتمع المدني بمفهوم العقد الاجتماعي الذي ظهر مقابل المجتمع الديني من جهة والمجتمع الطبيعي من جهة أخرى، التي حملت فكرة التعاقد أي الاتفاق المبرم بين أفراد المجتمع الذي يسمح بالاجتماع البشري وتحقيق مصالح الجميع وليس الاجتماع على سلطة أبوية مطلقة تقف وراء المقدس لتحقيق مصالحها (الله، 2020، الصفحات 15-16)، وما ساعد على هذا التأسيس للتنظير الذي قام به بعض الفلاسفة أمثال ميكافيلي والمتمثلة في التنظير والتأسيس لمفاهيم جديدة تكون فيه الفردية والمصلحة أساس الطبيعة الإنسانية وهو ما اعتبر المجتمع المدني الحلقة الرابطة بين قطبي المجتمع والسياسة. (رحموني، 2017، صفحة 7)

ومع نهاية القرن 18 تأكد في الفكر السياسي الغربي ضرورة تقليص سيطرة الدولة لصالح المجتمع المدني الذي يجب أن يسيّر أموره بنفسه وألا يتركها للدولة. (الله، 2020، صفحة 16)

هذا التحول الذي حدث في الفكر السياسي الغربي خلال القرنين 17 و18 بوجه خاص يعبر عن الإرادة التي أظهرها الفكر الغربي الحديث في الانتهاء من أزمنة العصور الوسطى والتخلص بل إعلان القطيعة مع النظام القديم والقول بنظام جديد يقوم على أسس مختلفة تتمحور في أفكار فلاسفة العقد الاجتماعي (الصبحي، 2000، صفحة 18)

توماس هوبز:

قدم توماس هوبز مذهباً في القانون والدولة في القرن 17 أين دفع بمفهوم المجتمع المدني إلى الامام ورأى بأن كل سلطة مدنية يجب أن تكون انعكاساً لأصل مجتمعي دنيوي، وأن الوجود الممكن والوحيد للمجتمع يتمثل في المجتمع المدني والمجتمع السياسي المنظم في دولة، وأكد على الطبيعة الدنيوية والبشرية للسلطة السياسية

رافضا المصدر الإلهي لها(حميدي، 2017، صفحة 31)مستندا بذلك إلى أفكار ومفاهيم نظرية العقد الاجتماعي المركزية بمعانيها المعاصرة، فمن خلال هذه النظرية أصبح مفهوم المجتمع المدني يترادف مع مفهوم المجتمع السياسي أي المجتمع المؤسس بناء على العقد.(حميدي، 2017، صفحة 31)

فهو يعتبر أن أصل المجتمع هو ضرورة الخروج من الصراع اللامتناهي الذي يتولد عن قانون حالة الطبيعة أي حق كل شخص في أن يفعل ما يظهر له مناسباً لحماية نفسه(دني، 2004، صفحة 25)والوصول إلى الهدف المرجو وهو شيوع الأمن في المجتمع وتحقيق الطمأنينة في النفوس في إطار التعاقد الذي يخلقه الاتفاق.

فالتعاقد لا يكون شيئاً سوى التنازل الإرادي والطوعي عن الحرية وإذا كان البشر في حاجة إلى التعاقد فعلاً فإنه يتعين أن يقتضي الالتزام بأحكام ميثاقين إثنين يتكاملان فيما بينهما تكاملاً تاماً ويسلم أحدهما إلى الآخر ضرورة ميثاق التعاون أو الاتحاد(حميدي، 2017، صفحة 31)من جانب أول وميثاق الخضوع من جانب ثان؛ فالأول يعني حصول القرار بالتعاقد أما الثاني فيحفظ الأول ويقويه.

وهذا يعني أن ميلاد المجتمع المدني عند هوبز ارتبط بميلاد الدولة وأكد على الرابطة العضوية الكاملة بين المجتمع المدني والدولة الحارسة؛ فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع القائم على التعاقد ولو اتخذ ذلك شكل الحكم المطلق ويتبين أن دخول الأفراد تجربة المجتمع المدني هو دخول طوعي هدفه الأساسي الحفاظ على حقوقهم المتساوية التي كانوا يتمتعون بها في ظل القانون الطبيعي على أن تتكفل سلطة قوية تتموقع فوق الجميع بحماية هذه الحقوق وتسهيل ممارستها فيكون بذلك التزام الأفراد بطاعة هذه السلطة والخضوع لها بمثابة المقابل الضروري لنجاح السلطة(الدولة) في القيام بمهامها.(دني، 2004، صفحة 19)

جون لوك:

تشير الحالة ما قبل السياسية وفقاً لنظرية لوك إلى وضع من الحرية، حيث يمتلك كل فرد القدرة على السعي وراء ما يرغب فيه، ولكن ضمن قيود معينة تفرضها قوانين الطبيعة وحرية الآخرين.(v.Malonzo, 2025) ويتجلى ذلك فيقوله: "يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة ويتخلى كل منهم عن سلطة تنفيذ السلطة الطبيعية التي تخصه ويتنازل عنها للمجتمع ينشأ آنذاك مجتمع سياسي أو مدني".

من خلال ما جاء به لوك وهوبز يتبين بأنهما يحددان أسلوباً جديداً لإعادة بناء المجتمع المدني يقوم على أساس الاتفاق والخضوع لإرادة الأغلبية وبالرغم من الاختلاف بين لوك وهوبز حيث يستند لوك إلى مبدأ الديمقراطية في الاختيار ويجعل من قانون الطبيعة الأساس العقلاني للمجتمع في حالة الطبيعة في حين يؤكد هوبز على

مبدأ القوة إذ يعتبر أن المجتمع المدني هو مجتمع قائم على التعاقد حتى ولو اتخذ شكل الحكم المطلق

وفقا لنظرية هوبز فإن الحالة الطبيعية أو الوضع الذي ينبغي فيه وجود سلطة حاكمة هو حالة حرب دائمة، حيث تسود الضربات الاستباقية وانعدام الأمن والثقة مما يجعل حياة الإنسان منعزلة وشرسة وقصيرة الأمد، هذه السيادة وفقا لهوبز لا تقيد بعقد اجتماعي ولا تحدها الحقوق الطبيعية.(Jawan, Vol 6, N 4, 2010)

ربما ما ساعد على تطور مفهوم المجتمع المدني في هذه الفترة هو نجاح الثورات السياسية والبرجوازية في كل من هولندا وبريطانيا وبعد ذلك الثورة الفرنسية والألمانية ما مهد لميلاد عصر النهضة والحداثة.(دني، 2004، صفحة 7)

- **جان جاك روسو:**

كان الفضل لجان جاك روسو في وضع أسس المجتمع البرجوازي الجديد من خلال كتابه "العقد الاجتماعي" والذي أشار فيه إلى أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي بضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون ليكون بذلك أول من أدخل عنصر المساواة كمكون في بناء المجتمع المدني(رحموني، 2017، صفحة 7) حيث اعتبر روسو المجتمع المدني مجتمع صاحب سيادة باستطاعته صياغة إرادة عامة يتساوى فيها الحكام والمحكومين فنشأة وظهور المجتمع المدني هي سابقة على ظهور الدولة وأن هذه الأخيرة تستمد مشروعيتها من إرادة أفراد المجتمع الذي تشكل قبل وجودها. (زهرو، 2004، صفحة 53)

إن رواد فكرة العقد الاجتماعي يرون أن المجتمع المدني هو ذلك المجتمع المنظم سياسيا بالرغم من اختلافهم بخصوص طبيعة العقد وأطرافه والجهة التي تمثل السلطة بعقد؛ فالعقد عند جون لوك بين المجتمع والدولة وأخضع الطرفين للقانون ومنح سلطة محددة للدولة تتمثل في سن القوانين وتنفيذها، أما روسو فقد جعل العقد بين أفراد المجتمع وأعاد السلطة كاملة إلى المجتمع لأن السيادة لا تقبل التجزئة، أما هوبز يرى ضرورة تخلي كل فرد عن حريته الكاملة للحاكم وبالتالي السلطة المطلقة للدولة.(رحموني، 2017، الصفحات 7-8)

نظريات العقد الاجتماعي التي جاء بها كل من توماس هوبز، جون لوك وجون جاك روسو ساهمت وبقوة في بلورة فكرة المجتمع المدني خاصة وأنها أشارت إلى ما أسمته "مجتمع المواطنين الاحرار".

2. المجتمع المدني في الفكر الماركسي

إذا كان من الطبيعي أن نقول أن النظرية الليبرالية تجد في الفكر السياسي الكلاسيكي مصدرها المباشر فإنه ليس أقل طبيعة أن النظرية الماركسية تجد أصولها في ذلك الفكر أيضا وإذا كانت مدرسة القانون الطبيعي خاصة في القرنين

17و18 اهتمت بالتمييز بين المجتمع المدني والمجتمع الطبيعي الذي سبق الدولة في تصور أعلامها أما المدرستين الثانية والثالثة قد اهتمت بالتمييز بين المجتمع والدولة.(الصبحي، 2000، صفحة 21)

-المجتمع المدني عند هيجل:

لمجتمع المدني عند هيجل يمثل الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين العائلة والدولة، وهذا يعني أن تشكل المجتمع المدني يتم بعد بناء الدولة كفرق أو اختلاف بين العائلة والدولة يفترض وجود الدولة وهو ما يميز المجتمع الحديث من المجتمعات السابقة.(الصبحي، 2000، صفحة 22)

ينطلق هيجل في تعريف المجتمع المدني من فلسفته السياسية القائمة على الثبات والنفي ونفي النفي حيث تمثل العائلة لحظة الاطروحة والمجتمع المدني مرحلة النقيض أما السلطة في النقيض، وبالتالي المجتمع المدني ما هو إلا تعبير عن المصالح الخاصة لأفراد وطبقات المجتمع مما يجعل من الضروري أن تكون الدولة سلطة أقوى في مراقبته والاشراف عليه مع التأكيد بالمقابل على أن تبقى للمجتمع المدني خصوصية تميزه عن باقي القطاعات في المجتمع(زهرو، 2004، الصفحات 53-54)وعليه فإن العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني ليست مجرد علاقة نفي وإثبات مجردة وانما هي علاقة يتحول فيها كل من طرفيها إلى مركب مكون للطرف الآخر.(زهرو، 2004، صفحة 54)

المجتمع المدني عند كارل ماركس:

قدم كارل ماركس نقده للمثالية الهيجلية في مختلف مستوياتها؛ فقد نظر الى المجتمع المدني باعتباره الأساس الواقعي للدولة وقد شخص في جموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور قوى الإنتاج أو القاعدة التي تحدد طبيعة العلاقة البنية الفوقية بما فيها الدولة.(حميدي، 2017، صفحة 33)

المجتمع المدني عند كارل ماركس مجال للصراع الطبقي وهو يشكل الحياة الاجتماعية قبل نشوء الدولة ويحدد المستوى السياسي أو الدولة بوصفها مستوى تطور العلاقات الاقتصادية، يتطابق المجتمع المدني إذن في المعالم العريضة مع البنية التحتية وبشرط مستوى البنية الفوقية الأيديولوجيا والمؤسسات السياسية.(الصبحي، 2000، الصفحات 22-23)

المجتمع المدني عند أنطونيو غرامشي:

كان له الفضل في تطور مفهوم المجتمع المدني والذي فرق في تحديد مفهوم المجتمع المدني بين مستويين أساسيين؛ الأول يمثل المجتمع المدني والذي يتكون من مجموع طبقات المجتمع والثاني المجتمع السياسي الذي يمثل الدولة هذه الأخيرة التي تمارس سلطتها على المجتمع من خلال حكومة قانونية.(رحموني، 2017، صفحة

فالمجتمع المدني عند غرامشي هو مجموعة من البنى الفوقية مثل النقابات والأحزاب والصحافة المدارس والادب والتنظيمات الحرة الأخرى ويقول المفكر الألماني يورغن هابرماس إن وظائف المجتمع المدني لدى غرامشي الرأي العام غير الرسمي أي الذي لا يخضع لسلطة الدولة.(الدين، 2014، صفحة 67)

المجتمع المدني في فكر غرامشي هو مجال سياسي أيضا، انه فضاء تكون الأيديولوجيات المختلفة وانتشارها والتي تشد الجسد الاجتماعي بعضه الي بعض تلك المساحة التي تشغلها الأنشطة والمبادرات الفردية والجماعية الاهلية التي تقع بين المؤسسات والأجهزة ذات الطبيعة الاقتصادية البحثية من ناحية وأجهزة الدولة الرسمية ومؤسساتها من ناحية أخرى.(الصبحي، 2000، صفحة 67)

إلا أنه بعد إضافة غرامشي لم تظهر أي دراسة أخرى عن المجتمع المدني وقل التطرق له وانحصر في الدراسات الأكاديمية والعلمية، إلا أنه عاد في الثلث الأخير من القرن العشرين بسبب الأوضاع التي شهدتها أوروبا والأنظمة الدكتاتورية في أواخر السبعينات وظهور موجات التحول الديمقراطي ما دع إلى ضرورة وجود المجتمع المدني كمؤشر للديمقراطية.(دني، 2004، صفحة 30)

4. المجتمع المدني في الفكر العربي

ظهر أواخر القرن العشرين بالتحديد أواخر الثمانينات اتجاه يقوم بدراسة النظم السياسية العربية واتخذ من مفهوم المجتمع المدني مدخلا للدراسة والتحليل رغم قدم المفهوم وامتداد جذوره في الفكر السياسي والفلسفي العربي، وازداد الاهتمام بهذا المفهوم في التحليل السياسي منذ بداية الربع الأخير من القرن العشرين وقد تزامن ذلك مع الموجة الثالثة من التحول الديمقراطي التي تكلم عنها صمويل هنتجتون التي مست معظم الدول العربية، وأيضا تزايد الحركات الاجتماعية الجديدة في العالم العربي مما شكل عاملا من تزايد الاهتمام بهذا المفهوم الذي يبحث عن مكانة تؤهله لأن يكون شريكا وليس مشاركا في الحياة السياسية في البلدان العربية.(مصطفى، 2020، صفحة 57)

بالنظر لمدى ملائمة هذا المفهوم للتطبيق في المنطقة العربية

الاتجاه الأول:

يعتبر هذا الاتجاه المجتمع المدني مفهوم إيجابي وضروري لبناء الديمقراطية وإرساء الحكم الراشد في المجتمعات العربية، فوجود شبكة كثيفة من الجمعيات المدنية يعزز استقرار الكيان السياسي الديمقراطي وفعاليتها من خلال ما يحدثه الوجود داخل جماعة من تأثير في مشاعر المواطنين.

الاتجاه الثاني:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا معنى لاستخدام هذا المصطلح خارج بيئته الاصلية؛ فالمجتمع المدني يرتبط أساسا بواقع التطور السياسي في الغرب وبوجود ثورات صناعية تكنولوجية، سياسية، ثقافية... الخ، ونظرا لعدم حدوث ثورات مماثلة في المنطقة العربية فإنه من الصعب نقل المفهوم من بيئته التي نشأ فيها واستخدامها في بيئة مغايرة لها وظروفها الخاصة المغايرة

يرى **برهان غليون** أن الحديث عن المجتمع المدني هو انهيار الدولة وفقدانها لأي دور مركزي على الطريقة الكلاسيكية أي بناء الأمة وعجزها عن بلورة دور جديد يتماشى مع حاجات المجتمع الذي يتطور بمعزل عنها. (مصطفى، 2020، صفحة 77)

كما يرى **محمد عابد الجابري**؛ أن الحديث عن المجتمع المدني في الفكر العربي ما هو إلا شعار ترفعه النخبة فهو البديل عن المجتمع الذي تهيمن فيه أفكار وتطلعات رجال الدين من جهة والبديل عن سلطة الدولة الاستبدادية الشمولية من جهة ثانية والبديل عن المجتمع القبلي والطائفي، كما يؤكد أن أمورا مهمة عاشتها المجتمعات الغربية هي غائبة عن الحالة العربية فالمجتمعات العربية لا تعيش حالة الانتقال من حالة المجتمع الزراعي الي المجتمع الصناعي ولا تسلم من التدخلات الخارجية التي تعيق التطور في هذا الاتجاه. (مصطفى، 2020، صفحة 78)

الاتجاه الثالث: يرى أنصار هذا الاتجاه أنه على الرغم من الأصل الغربي للمفهوم غير أنه توجد في التجارب التاريخية غير الغربية مفاهيم مشابهة تقوم على نفس المبادئ والسمات المشتركة.

4. خاتمة:

من خلال التحليل المقدم وما تم التطرق إليه تم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

* في الأبعاد الفكرية لنشأة مفهوم المجتمع المدني هناك عدة منعرجات وتحولات كانت حاسمة في بلورته وتكوينه بدء من اليونان عند أرسطو وصولا عند الاوربيين عند ميكيا فيليبو هوبز، لوك وروسو الي هيجل وماركس وغرامشي إلا أن كل محطة لها ما يميزها عن سابقتها نظرا لوجود العديد من الآراء والتوجهات الفكرية لهؤلاء المفكرين وفلاسفة السياسة

* إن فكرة المجتمع المدني كفكرة لم تظهر من فراغ بل نتيجة لأحداث وثورات عاشها المجتمع الأوروبي

لقد كان للثورات ومختلف التحولات التي شهدتها المجتمع الأوربي السبب في بروز فكرة المجتمع المدني والانتقال من نظريات الحق الإلهي إلى فكرة العقد الاجتماعي

*تعد نظرية العقد الاجتماعي من النظريات التي كانت السبب في تشكيل المفهوم وتطوره والتي كان لها الفضل في وضع مفاهيم وأسس المجتمع المدني وظهور المجتمع المدني يسبق ظهور الدولة التي تستمد مشروعيتها من إرادة أفراد المجتمع *هناك اتفاق بين مختلف الباحثين والدارسين على أن الاحداث التي شهدتها المجتمعات الاوربية خاصة خلال القرنين 17 و18م هي الاطار الذي سمح بتشكيل هذا المفهوم فنشأ على مراحل في الفكر الكلاسيكي عند (هوبز، لوك وروسو) وفي الفكر الماركسي عند (هيجل، ماركس و غرامشي)، تطور ووصل للفكر العربي وحظي بالدراسات من طرف المفكرين (غليون والجابري....) بما يراعي خصوصية المجتمعات العربية.

*من المراحل التي مر بها المجتمع المدني في الفترة المعاصرة هي مرحلة استقلاله عن الدولة وفي المراحل الأخيرة لنشوء المجتمع المدني انصب على تعزيز بعض المفاهيم كالديمقراطية التشاركية تعزيز الحكم الراشد مكافحة الفساد وغيرها.

قائمة المراجع:

باللغة العربية

- أحمد شكري الصبحي. (2000). *مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ايمان دني. (2004). *المجتمع المدني والتحولات الديمقراطية في العالم دراسة تحليلية في المفاهيم والنظريات وبعض النماذج*. مكتبة الوفاء القانونية.
- بلال أمين زين الدين. (2014). *منظمات المجتمع المدني في الدول العربية والغربية دراسة مقارنة*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- بلقاسم سلاطينية و سامية حميدي. (2017). *دراسات في المجتمع المدني*. الجزائر: الدار الجزائرية.
- دريس باخويا و محمد رحموني. (2017). *منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز الحكم الراشد ومكافحة الفساد*. القاهرة: المصرية للنشر والتوزيع.
- رضوان زهرو،. (2004). *الدولة المجتمع المدني ودينامية التحول الديمقراطي*. العدد 55- 56 مجلة مسالك الفكر والسياسة والاقتصاد.
- غربي محمد، مرسى مصطفى. (2020). *المجتمع المدني العربي في ظل العولمة من الإقليمية الى العالمية*. القاهرة: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- مونية بن بو عبد الله،. (2020). *مؤسسات المجتمع المدني دراسة قانونية*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

باللغة الأجنبية

- Jawan, V. A. The Epistemology of the concept of civil society in the West and Iranian Intrepretations. *Canadian Social Science*(Vol 6, N 4, 2010).
- v.Malonzo, D. J. (2025). *the social contract and Marxism : theories in pursuit for the general ordre*,. unpublished academic paper.